العلاقات الرسمية الفلسطينية ـ السورية
من ٢٧/٢/١٩٨٢ الى ٢٦/٤/١٩٨٧

شهدت علاقات م.ت.ف. الرسمية مع سوريا، غداة الغزو الاسرائيلي للبنان صيف العام ١٩٨٢، توتراً لم تشهد مثيله من قبل، على الرغم من ان المنظمة وسوريا كانتا ركنين أساسيين من اركان جبهة الصمود والتصدي، وتقاطعت سياستاهما تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي في العديد من النقاط الاساسية، والجوهرية؛ الامر الذي شجع أطرافاً من «فتح»، في مطلع سنة ١٩٨٢، على طرح مبادرات سياسية، من شأنها اجراء حوار سوري ـ فلسطيني، بهدف التوصل الى صيغة تحالف استراتيجي بين المنظمة وسوريا. وقد نجحت الاطراف الفلسطينية تلك، وبتشجيع سوري واضح، في بلورة تصوراتها وطرحها. وفي هذا السياق، كتب عضو اللجنة المركزية لـ «فتح» آنذاك، نمر صالح (أبو صالح)، مقالتين في صحيفة «فلسطين الثورة»، مؤكداً ان الابطاء في التوصل الى الخطة المشتركة بين الاطراف المعنية في سوريا وفلسطين ولبنان، هو ابطاء في حماية المصير وتطوير النضال؛ كما ان الابطاء في التوصل الى الخطة الواحدة، هو تشجيع للقوى الامبريالية في محاولة اصطياد الاطراف المعنية كل منها على حده. وأشار «أبو صالح» الى الخطة الاميركية الداعية الى اسقاط النظام السوري، وتمزيق وحدة الشعب في سوريا، معتبراً أياها أخطر حلقات المؤامرة؛ ودعا أطراف الصمود العربي الى اسقاط هذه الحلقة «بالغة الخطورة» (**فلسطين الثورة**، بيروت، ٢٦/٢/١٩٨٢). وجاءت الدعوة للوصول الى خطة مشتركة سورية ـ فلسطينية، على اثر ضم اسرائيل الجولان، وتصاعد حدة التهديدات الاسرائيلية بسبب تواجد م.ت.ف. في لبنان.

وفي سياق الدعوة الى عقد مؤتمر قمة لجبهة الصمود والتصدي، لدراسة امكان وضع خطة استراتيجية للتصدي للتهديدات الاميركية، والاسرائيلية، ضد هذه الجبهة، بدأت المباحثات الرسمية السورية ـ الفلسطينية، ظهر ٢٧/٢/١٩٨٢، في مقر وزارة الخارجية السورية، بين قياديين من «فتح» وبعض أعضاء القيادتين، القومية والقطرية، لحزب البعث العربي الاشتراكي. حضر الاجتماع، عن الجانب الفلسطيني، اعضاء اللجنة المركزية لـ «فتح» صلاح خلف (أبو اياد) ومحمد غنيم (أبو ماهر) وهاني الحسن وسميح كويك (قدري)، وعن الجانب السوري، وزير الخارجية عبد الحليم خدام، وعضو القيادة القومية، محمد حيدر، وعضوا القيادة القطرية توفيق صالحة ووهيب طنوس، ووزير الدولة للشؤون الخارجية، فاروق الشرع. وأُجري استعراض الاوضاع العربية، والدولية، وسبل تعزيز التلاحم السوري ـ الفلسطيني لمواجهة ما يتهدده (وفا، بيروت، ٢٧/٢/١٩٨٢). وخلال جولتين من المباحثات، طرحت ورقة عمل كانت بمثابة الاساس لاستراتيجية سورية ـ فلسطينية لمواجهة التطورات المرتقبة على الصعيد الفلسطيني، على الساحتين، السورية واللبنانية. ووصفت مصادر فلسطينية مسؤولة جولتي المباحثات الاوليين بأنهما اتسمتا بالصراحة والجدية؛ وانه تمّ التوصل الى تقدير موحّد للموقف حول هذه القضايا (**السفير**، بيروت، ٣/٣/١٩٨٢).

وأجرى الوفد الفلسطيني، اثر عودته الى بيروت، اتصالات مع غالبية فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، وأطلعها على نتائج مباحثاته. ثم اتفق على تشكيل لجنة فرعية سورية ـ فلسطينية لصوغ الافكار والمبادىء التي تمّ التوصل اليها في الاجتماعات المتعددة التي تمت بين حزب البعث العربي الاشتراكي، و«فتح»، بهدف وضع استراتيجية موحّدة لمواجهة المرحلة المقبلة. وتكونت اللجنة الفرعية من عضوي اللجنة المركزية لـ «فتح»، نمر صالح وهاني الحسن، عن الجانب الفلسطيني، ومحمد حيدر وفاروق الشرع عن الجانب السوري (**المصدر نفسه**، ٥/٣/١٩٨٢). الا ان جهود التوصل الى التحالف الاستراتيجي سرعان